@ 126 @ (^ الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي ا بأمره إن ا على كل شيء قدير (109) * * * * الكتاب (^ لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا) قيل : نزل ذلك في عمار وحذيفة ؛ فإن اليهود دعوهم إلى دينهم فقال عمار : كيف نقض العهد فيكم ؟ قالوا : شديد . قال عمار : فقد عاهدت ا ألا أكفر بمحمد . فقالوا لحذيفة : ما تقول أنت ؟ قال : ا ربى ومحمد نبيي ، والقرآن إمامي . فأنزل ا تعالى هذه الآية . .

وقيل : هو في حق الكفار والمسلمين على العموم ؛ لأنهم مازالوا يودون عود المسلمين إلى الكفر . .

(^ حسدا) وذلك أنهم عرفوا أن محمدا نبيي حق ، وأنهم باتباعه نالوا من الإسلام ما لم ينالوه ؛ فحسدوهم على دينهم . .

فإن قيل : ما معنى قوله (^ حسدا من عند أنفسهم) ولا يكون الحسد من عند الغير ؟ قيل : معناه : من تلقائهم لم ينزل به كتاب ولا ورد به أمر . .

وقيل : في الآية تقديم وتأخير ، وتقديرها : ود كثير من أهل الكتاب من عند أنفسهم لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا . .

(^ من بعد ما تبين لهم الحق) من بعد ما ظهر أنه حق . .

قوله تعالى : (^ فاعفوا واصفحوا) العفو : المحو ، والصفح : الإعراض ، وإنما نزل هذا قبل آية القتال ، ثم نسخ بآية القتال . .

(^ حتى يأتي ا بأمره) يعني : بشرع القتال . وقال ابن عباس معناه : حتى يأتي ا بأمر : من فتح قسطنطينية ، ورومية ، وعمورية . .

وقيل : حتى يأتي ا بأمره : من فتح قرى اليهود ، مثل خبير ، وفدك ، وإجلاء بني النضير ، ومثل بني قريظة . .

(^ إن ا على كل شيء قدير) أي قادر .